المناسبة في أسماء سور القرآن الكريم -دراسة دلالية-

«Al Munasaba» The concordance in the names of Qur'anic surahs -Semantic study-

فضيلة عليلي*

جامعة جيلالي ليابس -سيدي بلعباس (الجزائر) fadhilaalili@yahoo.com

تاريخ الإرسال: 2020-11-05 تاريخ القبول: 2020-12-03 تاريخ النشر: 2021/05/26

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن بعض أوجه المناسبة بين اسم السورة القرآنية وموضوعها العام من جهة وبين اسم السورة والمقاصد الكبرى للقرآن الكريم من جهة أخرى وذلك من خلال الوقوف على بعض خصائصه الصرفية والنحوية والمعجمية وكذا الدراسة التحليلية لعدد من سور القرآن الكريم وأسمائها للوقوف على بلاغة التسمية فيها وأشكال ارتباط هذه الأسماء بالموضوعات المحورية فيها وعلاقتها بأسباب نزولها ومقاصدها.

الكلمات المفتاحية: المناسبة، القرآن الكريم، بلاغة التسمية، المقاصد

Abstract: **Times New Roman; size-12** (not more than 10 Lines)

This study aims to reveal some aspects of the fit (concordance,aproporiation)(**Al Munasaba**) between the name of the Qur'anic surah and its general topic from one hand and the name of the Surah and the major purposes of the Holy Qur'an on the other hand.

This can be done by examining some of its morphological, grammatical and lexical characteristics as well as the analytical study of a number of the Holy Qur'an surahs and their names to find out their eloquence of their names and the association of these names with the themes focus and their relationships with the reasons of revelation and their purposes.

Keywords: Concordance, the Holy Qur'an , eloquence ,objectives. Times

1- تقديم:

المناسبة أو التناسب علم من علوم اللغة العربية، نشأ مع ازدهار حركة التفسير للقرآن الكريم ، فكان بمثابة التجديد في طرائق علم التفسير ممّا أدى بالبعض إلى إنكاره و الحملة عليه ،في حين وجد فيه أصحاب التفسير الموضوعي وكذا التفسير اللغوي مخرجا لكثير من المسائل في شرح آيات الكتاب العزيز والوقوف على أغراض ومقاصد سوره.

* المؤلف المرسل

يبحث علم المناسبة في أسرار ارتباط أجزاء القرآن الكريم و ترتيبها ويقف عند جميع أنواع الربط في خلال ذلك أي مختلف الظواهر اللغويّة المفضية إلى التحام هذه الأجزاء حتى تغدو كالسبيكة الواحدة في تعالقها.

هذا ويفضل المحدثون استعمال مصطلح التناسب للدلالة على هذا العلم اللغوي، لأنّ مصطلح المناسبة أصبح في العربية المعاصرة يستخدم وفق الترجمة عن المصطلح الأجنبي "occasion" في بعض المواقف وفي البعض الآخر يستخدم بمعنى موافقة الشيء للشيء، الأمر الذي أدى إلى شبه اختفاء لتسمية" المناسبة " التي لم تخرج في معناها اللغوي عن معنى المشاكلة والمقاربة والمجانسة .أمّا المشتغلون بها فقد عرّفوها على أنّها "علم يعرف منه علل ترتيب أجزائه (آي القرآن) وهو سرّ البلاغة لأدائه إلى تحقيق مطابقة المعاني ،لما اقتضاه من الحال، وتتوقف الإجادة على معرفة مقصود السورة المطلوب ذلك فيها ،ويفيد ذلك معرفة المقصود من جميع جملها، فلذلك كان هذا العلم في غاية النفاسة وكانت نسبته من علم التفسير نسبة علم البيان من النحو"[1].

فالبقاعي في هذا التعريف يربط الإجادة والصواب في استنباط وجوه المناسبة في السورة بمدى معرفة الغرض العام لها والمقصود منها، والذي يتشكل من مجموع معاني الآيات التي تتضمنها، فتحري العلمية و اليقينية أثناء بناء المناسبات أو الوقوف عليها في السورة إنّما راجع إلى أهمية علم المناسبة في تفسير القرآن و تأويله وهو ما دعا البقاعي إلى تشبيه العلاقة بينهما بعلاقة علم البيان بالنحو.

وقيل في المناسبة أيضا " اعلم أنّ المناسبة أمر مطلوب في اللغة العربية يرتكب لها أمور من مخالفة الأصول"[2]، وهو قول شمس الدين بن الصائغ الحنفي الذي يدّل على أهمية المناسبة في علم اللغة العربية والتي لأجل تحققها ترتكب جملة من المخالفات الصرفية والنحوية والبلاغية.

هذا عن المناسبة في القرآن الكريم أما في غيره من الكلام فيفضل استخدام مصطلح التناسب لأسباب علمية تتمثل في الإعجاز اللغوي للقرآن والذي أثبته الدارسون وأكثروا فيه البحث وما علم المناسبة فيه إلاّ واحد من أسباب هذا الإعجاز الذي يبدو جليا في التحام أجزائه من أصغر وحدة لغوية فيه إلى أكبر وحدة لغوية صعودا ثمّ من أكبر وحدة لغوية إلى أصغر وحدة لغوية نزولا في حركة ميزتها الانسجام والاتّساق. كما أنّ التفريق في استعمال مصطلحي المناسبة والتناسب له دواع دينية تتمثل في تشريف القرآن الكريم و تنزيهه عن غيره من الكلام.

2- المناسبة بين أسماء السور ومقاصدها

يقتضي هذا البحث، دراسة دلالية في أسماء السور ومقارنتها بالدلالة العامة للسياق الذي تنتمي إليه، بغية تلمّس الأوجه الممكنة للمناسبات القائمة بين هذه الدلالات والتي تحقق انسجاماً ظاهراً أحيانا وخفيّاً أحيانا أخرى.

وللمناسبة بين اسم السورة ومقصدها أهميّة لغوية عظمى تستقيها من أهمية الاسم في نفسه خاصة في لغتنا العربية، ذلك أن العربيّ كان ولا يزال حريصاً على انتقاء الأسماء، مراعاة لعلاقة الاسم بالمسمّى حيث أن

«لاسم الشخص لدى كلّ الشعوب – في الأصل- أكثر من علامة خالصة دالة، فقد عدّ الاسم الأغلب جزء من جوهر حامله، فهو لا يميزه فحسب بل يمكن أن يحمي حامله، يعطيه قوة ويدرأ عنه المرض، يجلب له الخير أو يردّ عنه المكروه»[3].

كذلك تفطن العلماء للعلاقة بين الأسماء ومعانيها، فوصفوها بالارتباط والتناسب إلى حدّ تؤثر فيه الأسماء في مسمّياتها، كما استبعدوا التنافر والتباعد بين الطرفين، وأعطوا التشبيهات الكثيرة لهذه العلاقة منها مماثلتها لما بين الروح والجسد[4].

وإذا كان الاسم لدى العلماء مشتقاً من السمة والسمو، وذلك السمو هو مدلول الاسم الذي هو الوسم الذي ترادفه التسمية، وإذا كان لدى النحويين أقوى أقسام الكلام (الحرف والفعل)، حيث سميّ اسماً لأنّه علا بقوته عليهما، فإنّه في القرآن الكريم علم يخصُّ الله به من يشاء، إذ يعدُّ العلم بالأسماء ومدلولاتها لدى بعض العلماء من أجَلّ العلوم، فقد «خصّ به الله عزّ وجلّ آدم دون سائر المخلوقات ﴿**وَعَلَّمَ آَدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا**﴾[5]، فهو عند آدم علم وعند غيره توقيف ونبأ كما أورده الحرالي في كتابه "أصول الفقه" لقوله تعالى: ﴿**أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ**﴾»[6].

من هنا دعا علماء القرآن إلى وجوب البحث في تسمية السور كقول الزركشي: «ينبغي النظر في وجه اختصاص كلّ سورة بما سميّت به، ولا شك أنّ العرب تراعي في الكثير من المسميات أخذ أسمائها من نادر أو مستغرب يكون في الشيء، من خلق أو صفة تخصّه، أو تكون معه أحكم أو أكثر أو أسبق لإدراك الرائي للمسمّى، ويسمون الجملة من الكلام أو القصيدة الطويلة بما هو أشهر فيها، وعلى ذلك جرت أسماء سُورِ الكتاب العزيز كتسمية سورة البقرة بهذا الاسم لقرينة ذكر قصة البقرة المذكورة فيها، وعجيب الحكمة فيها، وسميت سورة النساء لما تردّد فيها من كثير من أحكام النساء...»[7].

فالقائل يردّ تسمية السورة من سور القرآن إلى أمر تختص به دون غيرها من هذه السور، كما يشدّد على ما يجري من رعي التسمية، معللاً لذلك في بعض السور، معمماً نظريته على سائرها.

وقد اختلف حول تسمية السور، فهل كانت بتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم أو باجتهاد من صحابته الكرام بعده، وذهب أكثر العلماء إلى أن أسماء سور القرآن كلّها توقيفية، منهم: الطبري في قوله: « لِسُوَر القرآن أسماءٌ سمّاها بها رسول الله صلى الله عليه وسلم»[8]. والزركشي في قوله: «ينبغي البحث عن تعداد الأسامي: هل هو توقيفي، أو بما يظهر من المناسبات؟ فإن كان الثاني فلن يعدم الفطنُ أن يستخرج من كلّ سورة معاني كثيرة تقتضي اشتقاق أسمائها، وهو بعيد»[9].

وهو بهذا يقرُّ بوجود المناسبة بين اسم السورة ومتنها وإن قصد بذلك أن الأسماء لم تنتج عن المناسبات المستخلصة في المعاني، وإنّما بتوقيف من النبيّ وعلم من الله عزّ وجلّ.

ومن هؤلاء كذلك السيوطي في قوله: « وقد ثبتت جميع أسماء السور بالتوقيف من الأحاديث والآثار، ولولا خشية الإطالة لبيّنت ذلك»[10].

أما غيرهم من العلماء، فقالوا بوضع أسماء السور تسهيلاً للحفظ والمراجعة كالطاهر بن عاشور، الذي وافقه في ذلك كثير من المعاصرين، كما ذهب آخرون إلى أنّ بعض أسماء السور كان بوضع النبي صلّى الله عليه وسلّم والبعض الآخر باجتهاد من الصحابة رضوان الله عليهم[*].

أما الراجح في المسألة أن الأسماء التي تعرف بها السور اليوم في المصحف الشريف هي توقيفية لأنّ الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يعرفونها بهذه الأسماء التي علّمها لهم الرسول صلى الله عليه وسلم، إضافة إلى الأسماء التي وردت في الأحاديث الشريفة وفي الأثر، إذ تستدعي اليقينية والعلمية في هذا الجزء من البحث الاقتصار على هذه الأسماء، أما باقي الأسماء التي أطلقت على السور فهي اجتهادية يكون أمر المناسبة فيها راجعاً للبشر، لا للقول الإلهي، فالمراد هنا هو أوجه المناسبة بين أسماء السور التي علّمها الله نبيّه الكريم ومقاصدها المستنبطة من بين ثناياها.

2-1 مناسبة أسماء السور للمقصود العام للقرآن الكريم:

تنبغي الإشارة أولا إلى أنّ الوقوف على هذا النوع من المناسبات يقتضي دراسة أسماء السور دراسة دلالية، و"إذا كان علم الدلالة يعني دراسة المعنى، فإنّ هذا المعنى لا تبرزه إلاّ الكلمة ولا حياة للكلمة إلاّ في إطار سياق يحتويها سواء أكان هذا السياق مكتوبا مقروءا أم منطوقا مسموعا"[11].

وهي حال أسماء سور القرآن الكريم، فأهميتها نابعة من أهمية الكلمة في تحديد المعنى، وحصول الدلالة والوقوف على معانيها لا يتحقق إلاّ بوضعها في سياقها اللغوي والخارجي وذلك بردّها إلى السياق القرآني العام على الرّغم من صعوبة العملية ذلك أنّه من الصعوبة الوصول إلى دلالات الألفاظ الحقيقية لما يحيط بهذه الدلالات من ظروف تاريخية واجتماعية ونفسية ولغوية.

يضاف إلى هذه الصعوبة في تحديد معاني أسماء سور القرآن الكريم ،تعدد نظريات التحليل الدلالي إذ لم يتّفق الدارسون –على الرّغم من جهودهم المتعدّدة وبحوثهم الجادّة– على نظرية دلالية عامة يمكن من خلالها الوصول إلى تحليل دلالي يمكن تطبيقه في كل اللغات.

إنّ أنسب طريقة لتبيُّن ارتباط أسماء سور القرآن الكريم بمقاصده الكبرى هي أولاً النظر في الحقول الدلالية التي يمكن استخلاصها منها، وذلك بغية الوقوف على طبيعتها وعلى العناصر الغالبة فيها.

هذه العملية تشمل الأسماء التوقيفية، ولا تتعدّاها إلى الأسماء الاجتهادية، للأسباب المذكورة فيما سبق[**].

وثانياً: النظر في البنية الصرفية لأسماء السور القرآنية، أمّا الأوّل فيستلزم التنبيه على أنّ المتلقّي لهذه السور يمكن التعبير عنه بنوعين اثنين، الأوّل منهما هو غير المؤمن الجاهل للمفردات الإسلامية التي ترجع في فهمها إلى القرآن الكريم من جهة وإلى الحديث النبوي والمأثور من جهة أخرى.

فالمستقبل الجاهل لأسماء السور قد يقول كما قال الكافرون في حياة الرسول صلى الله عليه وسلّم، قولهم: نزلت سورة العنكبوت، سورة البقرة مستهزئين، مستصغرين شأنها، حتّى دعا بعض العلماء المسلمين أن يقولوا السورة التي ذكر فيها العنكبوت، وأن لا يقولوا سورة العنكبوت.

فحتّى مع هذا النوع من المتلقين تحصل المناسبة في أسماء السور مع أسمى غايات القرآن الكريم، ذلك أنّ الجاهل لهذه الألفاظ، والمستهزئ بها سيدفعه الفضول حتماً إلى قراءة هذه السورة التي فاجأته تسميتها- لأنّها من غير جنس ما اعتاد من القول وإن جاء على الأصول من أساليب العربية-، ثم يذهب بعيداً في البحث عن معانيها المختلفة، مستعيناً بأهل الاختصاص، خاصة مع تطور الوسائل العلمية الحديثة، وبذلك تتحقق الغاية من القرآن الكريم وهي الهداية إلى الله خالق كلّ شيء.

والمتلقي الثاني هو المؤمن، الذي قد يكون فرداً عادياً محدود الفهم فيقدّس السورة كما هي بأسمائها حتّى مع جهله لمراميها، وقد يكون فقيهاً عالماً بها واعياً للقدر الكبير من الترابط بين السور وأسمائها وكلاهما يدفعه إيمانه إلى الاستفسار عن هذه الأسماء.

من هذا المنطلق، يتبيّن أن وضع السور القرآنية ضمن عدد من الحقول الدلالية يفضي إلى أن بعض الأسماء واضحة، حيث يظهر أنّها تنتمي إلى حقل دلالي بعينه دونما الحاجة إلى النّظر في مضمون سورها وأغراض تسميتها، بينما يحتاج في تصنيف البعض الآخر إلى تفسير السور المسمّاة بها، والوقوف على مقاصدها وأصل التسمية فيها كأسماء القيامة مثلاً.

ومما وجب التنبيه له أيضا، أنّ هذه العملية في مجملها تتّسم بالصعوبة كون أغلب سور القرآن لا تستقرُّ على موضوع واحد على الرّغم من دلالتها على موضوع رئيسي فيها أو دلالة كبرى تجتمع إليها الدلالات الجزئية.فإذا انطلقنا من تعريف "الحقل الدلالي semanticfield أو الحقل المعجمي lexical field أنّه مجموعة من الكلمات ترتبط دلالاتها وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها ،مثال ذلك كلمات الألوان في اللغة العربية، فهي تقع تحت المصطلح العام "لون" وتضمّ ألفاظا مثل: أحمر، أزرق، أصفر، أخضر، أبيض..."[12]، فإنّ دلالة اسم السورة يتحدد من خلال علاقته بالأسماء الأخرى التي تقع معها تحت معنى عام يجمعها وهذا المعنى هو الذي يسمح لنا باستخراج أوجه المناسبة بين أسماء السور ومقاصدها من جهة وبينها وبين المقاصد العامة للقرآن الكريم من جهة أخرى.

وإذا اعتبرنا أيضا ما اتّفق عليه أصحاب نظرية الحقول الدلالية من مبادئ هي:[13]

1- لابدّ أن تنتمي كل وحدة معجمية (كلمة) إلى حقل دلالي، أي لا وحدة معجمية lexeme عضو في أكثر من حقل.

2- لا وحدة معجمية لا تنتمي إلى حقل معيّن.

3- لا يصح إغفال السياق الذي ترد فيه الكلمة.

4- استحالة دراسة المفردات مستقلة عن تركيبها النّحوي.

فإنّنا إذن أمام تفريعات محتملة ومتعدّدة لأسماء سور القرآن الكريم وفق نظرية الحقول الدلالية، إلاّ أن أكثرها إلحاحا في إظهار أوجه المناسبة فيها شكلان يتميّز أولهما بشيء من الحياد أي أنه يتم وفق ما اصطلح عليه أصحاب هذه النظرية مع مراعاة ضئيلة لخصوصية اللغة بينما يتميّز الثاني بتقديم خصوصية اللغة العربية والقرآن الكريم وذلك باعتماد تفسير السور القرآنية والاتّكاء على مقاصدها في تحديد الحقول الدلالية.هذا الشكل الأخير هو الذي نستعرضه في هذا البحث في محاولة لنفي الاعتباطية عن أسماء سور القرآن الكريم.

وفق هذه الرؤية خلص النظر في أسماء السور مع مراعاة الأسماء المتعلّقة ببعضها البعض إلى إمكانية التعبير عنها بواسطة الحقول الدلالية الآتية:

- **الحقل الدلالي للأسماء الدّالة على القدرة الإلهية (الخلق- الظواهر الكونية)**: الأنعام- الرعد- النحل- النمل- العنكبوت- الصافات- فصّلت- النجم- القمر- الحديد- الجن- الإنسان- الشمس- التين- العلق- البروج- الطارق- البلد- الفيل- الفلق- النّاس.
- **الحقل الدلالي للأسماء الدّالة على الزمن**: الفجر- الليل- الضحى- القدر(ليلة القدر)- العصر.
- **الحقل الدلالي لأسماء المعجزات**: البقرة- المائدة- الإسراء- الدخّان.
- **الحقل الدلالي لأسماء الله الحسنى**: النور- فاطر- غافر- الرحمن- الملك- الأعلى- الإخلاص (لتعلّقها بوحدانية الله سبحانه وتعالى: الأحد).
- **الحقل الدلالي لأسماء العلم من الأنبياء والصالحين**: آل عمران – يونس- هود- يوسف- إبراهيم- مريم- الأنبياء- لقمان- محمد- نوح- المزمل والمدثر لأنّها صفات لمحمد صلى الله عليه وسلّم، وكذلك عبَس لتعلقها به .
- **الحقل الدلالي لأسماء العبادات والطاعات**: الفاتحة- الأنفال-التوبة- الحج- الفرقان- (لأن التفريق بين الحق والباطل أصل العبادة – الم السجدة- الصف (لتعلّقها بالجهاد) – الجمعة- العاديات(الجهاد) – الماعون (الزّكاة) .
- **الحقل الدلالي لأسماء القصص**: الحجر (قوم عاد) –الكهف- القصص- سبأ- الأحقاف (عاد) .
- **الحقل الدلالي للأسماء الدّالة على القيامة**: الزمر – الزخرف –الجاثية- الذاريات – الطور –الواقعة –التغابن – الحاقة – المعارج – القيامة –المرسلات- النبأ- النازعات- التكوير –الانفطار –الانشقاق – الغاشية – البيّنة –الزلزلة – القارعة- التكاثر –المسد (لتعلقها بعقاب أبي لهب وزوجه في الآخرة).
- **الحقل الدلالي للأسماء الدالة على أصناف البشر**: النساء – الأعراف – المؤمنون – الشعراء – الروم – الأحزاب- سورتا الشورى والمجادلة لتعلقهما بالبشر – الحشر (لتعلقها بإخراج اليهود (بني نصير)

ولذكرها أصنافا من البشر: المهاجرون – الأنصار- المسلمون – المنافقون...)- الممتحنة (لتعلقها بامتحان المهاجرات) – المنافقون – المطففين –الهمزة –قريش – الكافرون.

- **الحقل الدلالي للأسماء الدّالة على الأحكام**: الطلاق – التحريم
- **الحقل الدلالي لأسماء السور المتعلقة دلالتها بنصرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم**:الفتح- الحجرات- القلم- الشرح- الكوثر- النصر.
- **الحقل الدلالي للأسماء الواردة حروفا مقطّعة والمختلف حول دلالاتها**:طه- يس- ص- ق .

ينتج عن هذه الإجراءات الدلالية في أسماء سور القرآن الكريم أنّ الحقل الدلالي لأسماء القيامة، قد استأثر بأكبر عدد من هذه الأسماء ثم يليه بل يكاد يماثله في هذا العدد الحقل الدلالي للأسماء الدّالة على قدرة الله عزّ وجلّ، الأمر الذي يتناسب مع المقاصد الكبرى للقرآن، فكما هو معلوم لدى أهل الاختصاص أنّ من أسمى هذه المقاصد: معرفة الله ويقصد به معرفة الله كما تجب معرفته، وعبادته كما ينبغي له، لأنّ الثقلين يعلمون جميعاً أنّ هناك إلها، يقول تعالى: ﴿ **وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ**﴾[14]، لكنّهم لا يعرفونه المعرفة الحقّة لذلك تكفّل القرآن ببيان ذلك كما في قوله: ﴿ **هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**﴾[15].

وقد ربط الله عبادته وتوحيده باليوم الآخر، كما في أوائل سورة البقرة، مما يفسّر هيمنة الحقل الدلالي لأسماء هذا اليوم، بل إنّ الحديث عن القيامة وارد في كثير من السور، التي لم تصنف ضمن هذا الحقل، كما هو الحال في القصص التي تتكرر في عدد كبير من السور وإنّ اختص بعضها بهذا الاسم لغاية كبرى وهي التذكرة والهداية إلى الطريق المستقيم.

من هذا الوجه يبين ارتباط أسماء سور القرآن بمقاصده، وتتأكد بلاغة التسمية واختصاصها بموضوعات دون غيرها لغاية معنوية مقصودة وهو ما يظهر كذلك في الحقل الدلالي للأسماء الدّالة على القدرة الإلهية، إذ أنّها أسماء لمخلوقات وظواهر يعرفها النّاس، لكنّهم يحتارون عند النظر في دقة خلقها وعملها الذي خلقت من أجله كالرعد والنجم والنحل والإنس والجنّ وغيرها... كلٌّ في نظام، لا يمكن أن يكون إلاّ من خلق الواحد القهار، القادر والمنزّه عمّا يشركون، ﴿ **قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَابْتَغَوْا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا**﴾[16]، فهذا الحقل الدلالي من أسماء السور يرتبط بمعاني التوحيد والتدبّر والتي تتصل بدورها بمعرفة الله، إذ تعتبر قضية الألوهية موضوعاً رئيسياً يشمل القسم الأكبر من القرآن الكريم، ممّا يؤكد ارتباط أسماء سور القرآن بالمقاصد الكبرى له.

والملاحظ أثناء الاستدلال لهذه الفكرة، أنّ هناك تداخلاً شديداً في مواضيع سور القرآن وارتباطا عجيباً بين معانيها، يكمّل بعضها بعضا على الرّغم من اختصاص كلّ واحدة باسم يحيل على الدلالة المحورية فيها.

أما إذا حاولنا وصف البنية الصرفية لأسماء السور في علاقتها بالسياق، فإنّه يتوجب التذكير بالصفات الصرفية للمفردة والّتي تتحدّد من جهة معاني التقسيم أهي اسم أم فعل أم ضمير، كما تتحدد من جهة الجنس

مذكراً أم مؤنثاً، ومن جهة العدد مفرداً أم مثنى أم جمعاً، حيث أن التقسيمين الأخيرين يتعذر اعتبارهما لخصوصية السور القرآنية وأسمائها، فيكون الإحصاء كما يلي[***] :

نوع الورود	اسم	فعل	حرف(الحروف المتقطعة)
مرات الورود في أسماء السور	108	02	04

إذ ينتج عن ذلك غلبة الأسماء في تسمية سور القرآن، فمن ناحية الوظيفة الصرفية للأسماء، فإن وظيفتها الأساسية هي الدلالة على المسمّى كما تضاف إليها وظائف فرعية ناتجة عن تصرفها وفق التقسيمات المعروفة من إفراد وتثنية وجمع وتذكير وتأنيث وتعريف وتنكير.

واللافت في الأسماء التي سميت بها سور القرآن أنّها تتّصف كلّها بالتعريف إلا اسمين وهما فاطر وغافر، في الظاهر نكرتين، بينما إذا قرئا في السياق فهما معرّفين بالإضافة، إذ سميت سورة غافر بهذا الاسم لذكر الله تعالى هذا الوصف الذي هو من صفات الله الحسنى في أوّل السورة: ﴿**غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ** ﴾[17]، وكذا سورة فاطر في قوله: ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**﴾[18].

واتّصاف هذه الأسماء بالتعريف، فيه مناسبة للسياق، لأنّ «النكرة كلّ ما عُلِّق في أوّل أحواله على الشياع في مدلوله، والمعرفة كلّ ما علِّق في أوّل أحواله على أن يخصّ مسمّاه»[19]، ألا ترى أنّ تسمية سورة البقرة المتّصفة بالتعريف، ليخصّ الله تعالى بها البقرة في معجزة إحياء القاتل من بني إسرائيل دون سائر البقر، ليسوق الدلائل والبراهين ويحاجّ أهل الكتاب والمشركين لهداية من شاء منهم الهداية ووعيد المعاندين والكافرين وليعلموا أن الغيب وعلمه خاص به جلّ وعلا، وهذا من المقاصد الكبرى للقرآن الكريم.

أما إذا اعتبرنا التنكير في "فاطر" و"غافر"، فإنّ من مقاصد القرآن الكريم معرفة الله المعرفة الحقة، واعتبار الشيوع والعموم في هذين الاسمين، لأنّ من تحققت له معرفة الله، بعي بوضوح أنّه الفاطر، البادئ والغافر للذنب لا يدانيه في ذلك أحد، فهي صفاته الحسنى، ويُعدّ هذا لدى العارف مما لم يحتج فيه إلى التخصيص ممّا يدلّ على مناسبة أسماء سور القرآن لمقاصد القرآن وغاياته الكبرى.

هذه النظرة لا تقتصر على الأسماء فحسب بل تتعدّاها إلى الأفعال، فأسماء السور التي وردت أفعالاً كسورة "عبس" وسورة "فصّلت"، تؤدي فيها الأفعال وظائف صرفية أساسية وهي الدلالة على الحدث والزمان معاً، ووظائف فرعية كالإسناد، فالفعل عبس بمفرده يؤدي وظيفة الإسناد للغائب بالضمير المستتر فيه، مما يدعو القارئ إلى البحث في أسباب نزول السورة ليعرف أنّ الفعل متعلق بمحمد صلّى الله عليه وسلم حين جاءه ابن أم مكتوم الأعمى، وكذا الأمر في الفعل فصّلت، إذ يستدعي إسناد هذا الفعل المبني للمجهول النظر في دلالة السورة وربطها بالآية التي ورد فيها والوقوف كذلك على أسباب النزول والغرض من التسمية، لنخلص إلى الارتباط الشديد بين اسم السورة وسياقها الأدبي واللّغوي معاً.

وكذا الأمر في السورة المسماة بحرف أو أكثر وهي: ق وص ويس وطه، فالملاحظ اختصاص كل سورة من هذه السور بما سمّيت به، إذ تتكرّر حروف الاسم بشكل وافر في متن السورة المسماة به، كسورة "ق" التي يتكرر فيها حرف القاف أكثر من خمسين مرة، الأمر الذي ينفي اعتباطية التسمية في سور القرآن ويؤكد ارتباطهما، والله أعلم بكتابه العزيز.

2-2-مناسبة اسم السورة لمضمونها:

إنّ قضية تسمية السور ذات قدر كبير من الأهمية لعلاقتها بمقاصد السور واكتشاف المناسبات بين آيها، ذلك أنّ الاسم هو المفتاح الدّلالي للمسّمى، فتسمية السورة فيها دلالة على السورة وارتباط وثيق بمضمونها، مثال ذلك المناسبة بين مضمون سورة الكهف واسمها، فقد ذكرت السورة كلّ أنواع الفتن التي تصيب الإنسان وهي **الفتنة في الدّين** في قصة الفتية الذين آثروا عبادة الله وحده لا شريك له، على قومهم الذين عبدوا حاكمهم المتأله، فاعتزلوهم ولجأوا إلى الله في كهفهم، فأحاطهم الله بعنايته، إذ لبثوا سنين نائمين ﴿**نَّهُمْ فِتْيَةٌ آَمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ**﴾[20]، ثم بعثهم ليعلم النّاس أن البعث حق واليوم الآخر حق، وأنّه لا يعلم الغيب إلاّ هو ﴿**وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا**﴾[21].

وفتنة الجلساء، إذ طلب الكفار من زعماء قريش وأكابرها من الرسول صلى الله عليه وسلم أن يطرد الفقراء من أصحابه المسلمين كبلال وعمّار مقابل إسلامهم وأن يخصّهم بمجلسه حتى لا تؤذيهم جُبب الصوف التي يلبسها هؤلاء الفقراء برائحتها فنزل قوله تعالى: ﴿**وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا**﴾[22]. ذلك أنّ الله عليم بالنفوس، يعلم أن مساومة الكفار للرسول الكريم، هي ابتغاء المجد والشرف وزينة الحياة الدنيا وهو الغرض من إسلامهم، عكس المؤمنين الذين يبتغون وجه الله، فأكّد الله تعالى على عدم طردهم في سورة الأنعام الآية 52، كما نزل قوله: ﴿**وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ** ﴾[23].

وفتنة المال في قصة صاحب الجنتين الّذي أعجبه ماله إلى حدّ الغرور فظنّه خالداً وأخذه الكِبْر فقال لصاحبه ﴿**أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا**﴾[24]، وبدل أن يشكر نعم ربّه ويؤتي من فضله المسكين والمحتاج، كفر وتجبر ﴿**قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا . وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا**﴾[25]، فردّ عليه صاحبه وهو يثنيه عن الكفر ﴿**وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا. فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ**﴾[26]، وأغْرَق الله جنّة المغْتَر، فأصبح يقلّب كفيه على ما أصابه حسرةً وندماً.

وفتنة العلم في قصّة موسى عليه السلام والخضر، فقد سأل بنو إسرائيل عن أيّ الناس أعلم فقال موسى عليه السلام: أنا أعلم ونسي أن ينسب العلم إلى الله سبحانه وتعالى، فأوحى إليه الله أن هناك رجلاً صالحاً هو

أعلم منه، وأوحى إليه أين يلتقيه، ولما وجده أراد أن يعلم ما علّمه الله، فطلب الخضر من موسى عليه السلام أن يتبعه دون أن يسأل حتّى يؤول له ما شهده معه[27]، وذلك حتّى يبيّن له أن العلم لله وأنهما لا يملكان من هذا العلم إلا مقدار ما نقر العصفور من ماء البحر كما هو وارد في القصة.

وفتنة السلطان في قصة ذي القرنين، فقد حاول الكفار أن يعجزوا محمداً صلى الله عليه وسلم بسؤالهم عنه، فكان الجواب أنه رجل صالح، مكّن الله له في الأرض وآتاه أسباب السلطة والقوة ،فحصّنه إيمانه من أن يفتن بهذا السلطان الذي أوتيه.

وفتنة القوة والكثرة في خبر يأجوج ومأجوج، وكيف عاثوا فساداً في الأرض، لولا لطف الله الذي جعل ذا القرنين رادعاً لهم ببنائه السدّ المنيع، الذي كان حائلاً بين الناس وبينهم فلم يتمكنوا من ارتقائه على الرغم من كثرتهم وقوّتهم لشدّة السد وصلابته، فقد منعهم الله إلى حين اقتراب الساعة، يخرج يأجوج ومأجوج ويفسدون في الأرض حتى يبعث من عليها.

هذه الفتن التي تصيب الخلق على اختلافهم متكررة في كل زمان ومكان، لذلك لزم على المؤمن أن يعتصم منها باللجوء إلى الله، فالمخرج من كل فتنة من هذه الفتن هو التمسك بالإيمان بالله الواحد وبما يرتبط بهذا الإيمان، فمثل هؤلاء المذكورة قصصهم في سورة الكهف كمثل أصحاب الكهف اعتصموا بالله في كهفهم، بمنأى عن الكفر والكفّار.

من هذا الوجه ناسب اسم السورة مضمونها، فمن قرأ سورة الكهف وتدبر في موضوعاتها التي اجتمعت حول موضوع الفتن، تحققت له العصمة منها، فقد أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله: «من قرأ العشر الأواخر من سورة الكهف عصم من فتنة الدجّال»[28] وقوله: « من حفظ عشر آيات من أول الكهف عصم من الدجال»[29].

هذه السورة اسمها التوقيفي سورة الكهف أو سورة أصحاب الكهف، فلو نظرنا في الاسم الأوّل، فإن المناسبة بينه وبين موضوعات السورة أنّ « من تدبرها ولجأ إليها كانت له كالكهف الحصين من الفتن جميعا... فإذا كان الوضع الذي لجأ إليه الفتية كهفا محسوساً ملموساً، فإن الكهف الذي يأوي إليه قارئ هذه السورة كهف معنوي من عناية الله سبحانه وتعالى وحفظه وستره فلا تؤثر فيه الفتن المعروضة... أما الاسم الثاني سورة أصحاب الكهف فإن مناسبته أنّ أصحاب الكهف أنموذج فريد للوقوف في وجه الباطل، وسيرتهم مثلٌ لمن يبتلى ويفتتن في دينه»[30].

ولمزيد من التوضيح لهذا النوع من المناسبات، يجدر التذكير بأنّ لأسماء السور أسباب بنيت عليها، كما أنّه قد يكون للسورة اسم واحد، وقد يكون لها اسمان أو أكثر، كما قد تشترك سورتان أو أكثر في اسم واحد، مثل سورة البقرة وسورة آل عمران، إذ سميتا بالزهراوين[31]، وسورة براءة والكافرون والفلق والناس، إذ تشترك هذه السور في اسم المقشقشة[32].

ولأن القوة التعبيرية لاسم السورة، لا تتأتّى من الاسم معزولاً عن متن السورة، ذلك أن الكلمة «لا تكمن أهميتها الدلالية في معناها المعجمي، بقدر ما تكون في طبيعة السياق اللّغوي الّذي ترد فيه (Linguistic context) محكوماً بالسياق المقامي أو الحالي (Context of situation)؛ أو السياق الاجتماعي الّذي تستعمل فيه بكل ظروفه (Social context)»[33].

لأجل هذا تستلزم طبيعة البحث دراسة الأسماء التوقيفية لسور القرآن وفق ما سيأتي من تقسيمات مع الاقتصار على عدد محدود من هذه السور، تفادياً للإطالة وللحفاظ على حجمية ونظام البحث، لأنّه لو عمم العمل على كلّ سور القرآن لما كفاه كتابٌ واحد.

3- نظرة في دلالة أسماء بعض السور ومناسبتها لمضامينها: (الفاتحة- البقرة- النّاس).

- **سورة الفاتحة:**

اسم السورة	**الفاتحة**: السورة رقم 01 في المصحف الشريف مكيّة ولها سبعة أسماء توقيفية: فاتحة الكتاب وأمّ الكتاب وأمّ القرآن والسبع المثاني والقرآن العظيم وسورة الحمد وسورة الصلاة.[34]
الدلالة المعجمية	معنى الفاتحة في الأصل أوّل ما من شأنه أن يفتتح به، ثمّ أطلقت على أوّل كل شيء كالكلام، والتاء للنقل من الوصفية إلى الاسمية، فالفاتحة وصفُ وُصِفَ به مبدأ القرآن[35]. أمّا أمّ كلّ شيء أصله وعماده والعرب تسمّي كل جامع أمر أو مقدمٍ لأمر إذا كانت له توابع تتّبعه هو لها إمام جامع (أمّاً)[36]. والمثاني باعتبار العدد (اثنان) أو باعتبار التكرير الثني[37]. والحمد نقيض الذم وهو أعمّ من الشكر[38]. والصلاة العبادة التي أصلها الدعاء والتبريك والتمجيد والتزكية. وتجتمع هذه الأسماء السبعة في معنى الابتداء.
وجوه تسمية السورة	سميت بالفاتحة لأنّها فواتح لما يتلوها من سور القرآن في الكتابة والقراءة والتعليم ولأنها تفتتح بها الصلوات وبأم القرآن وأم الكتاب (لتقدمها على سائر سور القرآن) لاشتمالها على كل مقاصد القرآن وأغراضه ولأنّها أفضل السور يعود لها الأصل والمنشأ فهي أول أجزاء القرآن. وسميت بالمثاني لأنها تثنى في كل ركعة (تكرر) وفيها وجوه عديدة –من المقبول منها- «أنّ الله استثناها لهذه الأمة لم تنزل على أحد قبلها ذخراً لها»[39].

	والقرآن العظيم لاشتمالها على المعاني الجليلة في القرآن، أما الحمد فلم تختص الفاتحة بذكره في أولها لوحدها بل تشترك في ذلك مع سور أخرى (الأنعام، سبأ، فاطر...) غير أنها اشتهرت به دون غيرها من السور والصلاة لوجوب قراءتها فيها فلا تصلح إلا بها. والملاحظ توافق هذه المعاني المستنبطة من الأحاديث النبوية الشريفة من جهة ومن مختلف التفاسير للقرآن الكريم من جهة أخرى مع المعاني اللّغوية للفاتحة إذ تجتمع في أفضليتها وأسبقيتها لأن الاستهلال والاستفتاح لا يكون إلاّ بما جاد وعلا.
مقاصد السورة وأغراضها	تتضمن السورة جميع علوم القرآن ومقاصده، فهي تشتمل على الثناء على الله عزّ وجّل بأوصاف كماله وتنزيهه عن جميع النقائص وإثبات تفرّده بالألوهية، وإثبات البعث والجزاء وذلك من قوله ﴿**الحمدُ للهِ ربِّ العالَمين**﴾ إلى قوله ﴿**ملِكِ يوْمِ الدِّينِ**﴾. وعلى الأمر بالعبادات والإخلاص فيها والعجز عنها إلاّ بإعانة من الله ﴿**إيَّاكَ نَعْبُدُ وإيَّاكَ نَسْتَعِين**﴾، كما تدلّ على طريق السعادة وهو الصراط المستقيم ﴿**اهْدِنا الصِراطَ المستَقِيمَ**﴾ ومن خالفه فهو في شقاء دائم واشتملت كذلك على الوعد والوعيد ﴿**صِراطِ الّذِينَ أنْعَمْتَ عَلَيْهِم غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِم ولاَ الضَّالِين**﴾ وفي هذا أيضا إشارة إلى قصص من سبق من الأمم.
وجه المناسبة (بين اسم السورة ومضمونها)	انطلاقا من المراحل السابقة ينتج بين أيدي هذه السورة أنّ تسميتها بالفاتحة مناسب لمقاصدها، ذلك أنّ المسْتَفْتَحَ به في أمرٍ ما ينبغي أن يعطي نظرة شاملة لكامل الموضوع، وهو ما يتحقق في هذه السورة من إشارتها إلى جملة ما يحمله هذا الكتاب السماوي، كما تتّفق الأسماء الأخرى (أم الكتاب وأم القرآن) مع هذه الرؤية، إذ تحوي السورة أصول ما جاء في القرآن الكريم، والمثاني لأنّها كذلك أصل في العبادة ينبغي تكريره، والحمد لأنّه ذكر في أوّلها. من هنا يتبيّن ارتباط أسماء السورة لفظاً ومعنىً بمقاصدها وأغراضها، ارتباطٌ يتفق مع الظروف التي نزلت فيها (مقتضى الحال وسبب النزول)، كما يتفق مع قول الرسول صلى الله عليه وسلّم وما علّمه الله إيّاه والصحابة من بعده.

- **سورة البقرة:**

اسم السورة	السورة رقم 02 في المصحف الشريف مدنية إجماعاً.

	لها اسمان توقيفيان: أولاً البقرة وهو الاسم الذي اشتهرت به والّذي عنونت به في المصاحف وفي كتب التفسير والحديث[40]. ثانيا: الزهراء وهو اسم تشترك فيه مع سورة آل عمران[41].
الدلالة المعجمية للأسماء	البقرة واحدة من البقر لقوله تعالى: ﴿**إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا**﴾ البقرة 70، وقوله: ﴿**إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ**﴾ البقرة 68، وقيل للذكر ثور، والبقر من الشق سميت به لأنها تشق الأرض للحراثة. أما الزهراء، فتلتقي مع تسمية البقرة في دلالتها، ذلك أنّ الثور الوحشيّ يسمى أزهر والبقرة زهراء. كذلك تتعلق لفظة زهراء بمعنى الضياء والإنارة فيقال الأزهرُ النَيِّرُ والأَزْهَرانِ الشمسُ والقمرُ والزُهْرَة نجم ورجل أزهر أي أبيضٌ مُشْرِقُ الوجْهِ والمرأةُ زهراء.[42]
وجوه تسمية السورة	سميت هذه السورة بالبقرة، لأنّها انفردت بذكر قصة البقرة التي أمر الله بني إسرائيل بذبحها لتكون آية، ويقول السيوطي في هذا الشأن: «أمّا تسميتها سورة البقرة، فلما فيما من قصة البقرة العجيب شأنها، وعادة العرب تسمية الجملة من الكلام والقصيدة الطويلة بما هو أشهر فيها، أو أشد ندرة واستعذاباً أو نحو ذلك».[43] كما أنّ وجه تسميتها مع سورة آل عمران بالزهراوين لنورهما وهدايتهما وعظيم أجرهما.[44]
مقاصد السورة وأغراضها	المقصود من سورة البقرة: إقامة الدليل على أنّ الكتاب هدى ليُتَّبَع في كل حال وأعظم ما يهدي إليه الإيمان بالغيب لأنه يؤدي إلى الإيمان بالآخرة وبالتالي الإيمان بالبعث[45]، وذلك بضرب المثل على القدرة الإلهية في إحياء الموتى عن سبب، ضعيف في الظاهر وهو ذبح البقرة وضرب الميّت ببعضها، والّذي هو في الباطن آية على قدرة الله وعلمه، التي تفوق كلّ قدرة وعلم وحجة على بني إسرائيل الذين كذّبوا نبي الله موسى، حتى مع هذه البراهين الّتي سقيت إليهم.
وجه المناسبة (بين اسم السورة ومضمونها)	الملاحظ أن التسميتان: البقرة والزهراء تلتقيان في المدلول المعجمي، كما تتّفقان مع غرض السورة ومقصدها الأساسي المتمثّل في الإيمان بالبعث والآخرة، فتسمية البقرة تحيل إلى القصة العجيبة في ذبح البقرة وإحياء الميت بعد موته والّتي ارتبطت بنبيّ الله موسى وقومه من بني إسرائيل وشدّة عنادهم في الإيمان بما جاء به، من ذلك الإيمان بالآخرة وقدرة الله على بعث جميع المخلوقات- كما حدث مع المقتول الذي أحياه الله ليدلّ على قاتله-، كما أنّ تسمية الزهراء تحيل كذلك إلى الدلالة على اليوم الآخر من وجهين:

	الأول ما جاء في فضل السورة في الحديث الشريف: « يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الّذين يعملون به تَقْدُمُهُ سورة البقرة وآل عمران»...ثم ضرب لهما ثلاثة أمثال قال: « كأنهما غمامتان أو ظُلَّتانِ سوداوان بينهما شرقٌ**** ، أو كأنهما خرقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما»[46]. أي أن الزهراوين البقرة وآل عمران يظلاّن صاحبهما يوم القيامة كأنّهما غمامتان بينهما نور، وبذلك ترتبط تسمية الزهراء التي تعني النيّرة مع فضل هذه السورة في الوجه المشرق لحاملها يوم القيامة، وبالتالي يحيل هذا الاسم إلى الدلالة على حال قارئ السورة وحافظها في الآخرة ومنه الإيمان بمجيء هذا اليوم. الثاني « لأنّها سورة الكتاب الذي هو هادٍ والهادي يلازمه النور الحسّي المدرك بالبصر، أو المعنوي المدرك بالبصيرة»[47]. ومن وجوه المناسبة كذلك في تسمية البقرة، أنّ هذه التسمية تبدو غريبة للجاهل لهذا الدين، مما يدعوه إلى الاطّلاع على مضمونها والبحث في أسرار قصة البقرة التي تتضمنها.

- **سورة النّاس:**

اسم السورة	السورة رقم 114 في ترتيب المصحف الشريف مختلف فيها والأغلب أنّها مكية، وأسماؤها التوقيفية هي على التوالي: سورة النّاس، سورة (قل أعوذ بربّ الناس)، سورة المعوذتين.
الدلالة المعجمية للأسماء	النّاس جمع للإنسان وقيل « الإنسان لأنه خلق خلقة لا قوام له إلاّ بإنس بعضهم ببعض... وقيل أصله إنسِيان، سمي بذلك لأنه عُهِد إليه فنسي»[48]. والمعوذتين من عوذ وهو الالتجاء إلى الغير والتعلق به[49].
وجوه تسمية السورة	سميّت بالنّاس لذكر هذه الكلمة خمس مرات في السورة أي في كامل آياتها. وسميت بـ ﴿**قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ**﴾ الناس الآية 01، لأنّها افتتحت بهذه الجملة وقد عنون لها البخاري في صحيحه من كتاب التفسير[50]. أمّا تسميتها المعوِذتين (بكسر الواو) فمع سورة الفلق لأنّ مبدأ كل واحدة منهما (قل أعوذ) وقد وردت التسمية في كلام رسول الله صلّى الله عليه وسلّم. فعن ابن عابس الجهني أنّ رسول اللّه صلّى الله عليه وسلّم قال له: « يا ابن عابس ألا أخبرك بأفضل ما يتعوذ به المتعوّذون؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: (قل أعوذ بربّ الفلق)، و(قل أعوذ بربّ الناس)، هاتين السورتين»[51]. وقد سميت سورة النّاس بالمعوِّذة الثانية.

مقاصد السورة وأغراضها	مقصود السورة: الاعتصام بالإله الحق من شرّ الخلق الباطن أي من وسوسة النفس وشهواتها ومن وسوسة الشياطين من الإنس والجن.[52]
وجه المناسبة (بين اسم السورة ومضمونها)	يبدو التلاؤم جليّاً بين تسمية (قل أعوذ بربّ النّاس) ومقصود السورة أي الاستعانة بالله عزّ وجلّ وعلا، وكذا تسمية المعوّذتين، فالمعوّذة لأنّها بدأت بـ (قل أعوذ) وفيها طلب الاستعاذة من الشرّ وهو غرض السورة وتسمية النّاس لأن الكلمة تكررت بشكل لافت لتأدية معنى معيّن وكلمة النّاس مشتقة من الإنس فأصلها أناس وتسمية الإنسان لها وجهان لغويان من بينهما أن الله ذمه بهذه التسمية لأنّه عهد إليه فنسي والنسيان عن سهو أم عن قصد هو اضطراب وانحراف وهو إذن باطني وداخلي تماماً كما الوسوسة كيفما كان مصدرها، وبهذا ينطبق الاسم على المسمّى وترتبط بمقاصد السورة من ناحية أنّ الاستعانة بربّ الناس، فالناقص يستعين بمن يتصف بالكمال وبمن له القدرة التّامة.

ينتج من هذه التحليلات أن أسماء سور القرآن الكريم توافق بشكل أو بآخر الغرض الذي سيقت له هذه السور والموضوع العام الّذي تتمحور حوله، فيشكّل النواة الدلالية التي تتفرّع منها مختلف الدلالات الجزئية في السورة، ونقطة لالتقائها في الوقت نفسه، في حركة لغوية نشيطة وبديعة، يطبعها الانسجام، الأمر الّذي يشدّ أجزاءها إلى بعضها البعض في ترابط رصين.

وقد تفطّن أصحاب التفسير الموضوعي لأهمية أسماء السورة التوقيفية وارتباطها بمضمونها وبالمحور العام الذي تقوم عليه فجعلوا دراستها مرحلة وشرطاً من شروط تفسيرهم.

إذ يقول مصطفى مسلم: « قبل البدء في تفسير السورة (يقصد تفسيراً موضوعياً) لا بد من دراسة أولية حول السورة تتناول:

أ. معرفة سبب نزولها أو أسباب نزول مقاطعها... فمعرفة أسباب النزول تعين على التعرف على هذا النظام الّذي يجمع عقد السورة أو المحور الّذي تدور السورة حوله.

ب. التعرف على الهدف الأساسي للسورة أو المحور الّذي تدور السورة حوله:

- يمكن معرفة ذلك من خلال التعرّف على دلالة اسم السورة أو أسمائها، التي تثبت عن طريق الوحي، أي بالتوقيف عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم»[53].

فالدعوة إلى دراسة أسماء السورة للوصول إلى ما يربطها بمقاصدها ومواضيعها العامة، دعوة جديدة قديمة إذ يقول البقاعي: « وقد ظهر لي... أن اسم كلّ سورة مترجم عن مقصودها لأنّ اسم كلّ شيء تظهر المناسبة بينه وبين مسمّاه عنوانه الدّال إجمالاً على تفصيل ما فيه. وذلك الذي أنبأ به آدم عليه الصلاة والسلام عند

العرض على الملائكة عليهم ومقصود كلّ سورة هادٍ إلى تناسبها، فأذكر المقصود من كل سورة، وأطبق بينه وبين اسمها...»[54].

أما في السور المدروسة آنفاً، نلحظ أنّ هذا النوع من المناسبات يسير الوضوح في سورة الفاتحة، على النحو الذّي بيَّناهُ، أشدّ منه وضوحاً في سورة النّاس، إذ تجتمع الدلالات من جديد حول لفظة النّاس المسمّاة بها السورة والتّي تتكرّر في كل آية فتعود بالدلالة إلى هذا المركز وهو لفظة النّاس، وأكثر بياناً في سورة البقرة بشهادة عديد العلماء[55]، فهم وإن اختلفوا في بسط مضامينها، فإنّهم يتفقون حول الوحدة الموضوعية للسورة.

فسورة البقرة هي أطول سورة في القرآن، وهي لدى القدماء والمعاصرين، على الرّغم من احتوائها موضوعات مختلفة، فهي مكوّنة من قسمين أساسيين إذ يصفهما ابن الزبير الثقفي الغرناطي بقوله أن السورة بأسرها: « بيان الصراط المستقيم على الاستيفاء والكمال أخذاً وتركاً وبيان شرف من أخذ به وسوء حال من تنكب عنه»[56].

ويقول سيد قطب: « هذه السورة تضم عدّة موضوعات، ولكن المحور الّذي يجمعها كلّها محور واحد مزدوج يترابط الخطان الرئيسيان فيه ترابطاً شديداً... فهي من ناحية تدور حول موقف بني إسرائيل من الدعوة الإسلامية في المدينة واستقبالهم لها، ومواجهتهم لرسولها صلى الله عليه وسلّم وللجماعة المسلمة الناشئة على أساسها... وسائر ما يتعلق بهذا الموقف بما فيه تلك العلاقة القوية بين اليهود والمنافقين من جهة، وبين اليهود والمشركين من جهة أخرى.... وهي من الناحية الأخرى تدور حول موقف الجماعة المسلمة في أوّل نشأتها، وإعدادها لحمل أمانة الدعوة والخلافة في الأرض بعد أن تعلن السورة نكول بني إسرائيل عن حملها، ونقضهم لعهد الله بخصوصها، وتجريدهم من شرف الانتساب الحقيقي لإبراهيم عليه السلام – صاحب الحنيفية الأولى- وتبصير الجماعة المسلمة وتحذيرها من العثرات التي سببت تجريد بني إسرائيل من هذا الشرف العظيم...وكل موضوعات السورة تدور حول هذا المحور المزدوج بخطيه الرئيسيين»[57].

فالسورة تتناول خلافة الله في الأرض بين مُضيِّعٍ ومقيم لها، ومردّ الخلافة إلى الإيمان بالله وروابط هذا الإيمان: التوحيد والإيمان بالغيب، هذا الأخير يعتبر موضوعاً رئيسيا في السورة تجتمع إليه مختلف الدلالات الجزئية فيها. فقد ربط الله تعالى: الإيمان به بالإيمان بالغيب في قوله في أوائل السورة: ﴿**الم . ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ . الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ**﴾[58].

وقصة البقرة التي سميت بها السورة والتي لم تذكر في غيرها من السور، تمثّل هذا الموضوع أحسن تمثيل، بشكلٍ تظهر معه المناسبة الشديدة بين اسم السورة والمحور الأساسي فيها وبين موضوعاتها الجزئية لتحيل المناسبة في اسم السورة إلى المناسبة بين مختلف مقاطعها[59]. فبعد « التعرّف على هدف السورة الأساسي وتحديد المحور الذي تدور حوله، تتبلور المناسبات بين المقاطع جميعها وبين المقاطع والمحور وبين الفاتحة والخاتمة، ويدرك الباحث

وجه الاستطرادات التي وردت في السورة وتظهر له من الحكم والأسرار القرآنية على حسب ما أوتي من ملكة في الاستيعاب والغوص في المعاني»[60].

فمن وجوه العبرة في القصة ما يلي:[61]

أ. الحرص على نقاء العقيدة وعدم تقديس أيٍ كان من دون الله.

ب. بيان تلكؤ بني إسرائيل في تنفيذ الأمر الإلهي.

ج. معاندة الأنبياء والاستهزاء بهم وعدم التسليم لهم.

د. بيان أنّ من طبيعة بني إسرائيل سفك الدماء والتنصل من الجريمة.

هـ. إحياء الله للموتى.

ولهذه الأمور ارتباط بالمحور الأساس في السورة، فقد ذكر الإيمان والتوحيد في فاتحة السورة وخاتمتها وبين ثناياها، ارتباط بالمحور الأساس في السورة، كما تضمنت إشارات واضحة وعلامات بارزة في قضية البعث بعد الموت، حيث دلّت عليها شواهد كثيرة، كإحياء بني إسرائيل بعد صعقهم، وإحياء الذين خرجوا من ديارهم حذر الموت فقال لهم الله موتوا، وقصة الذي مرّ على قرية وهي خاوية على عروشها فأماته الله مائة عام ثم بعثه، وقصة سيدنا إبراهيم مع إحياء الطير، وفي قصة البقرة إحياء القتيل، وهي قصص مرتبطة بالإيمان بالغيب المذكور في أول السورة وباهتمام بني إسرائيل بالماديات وإغفالهم للغيبيات من الأمور.

وقد مثلت قصة البقرة أخلاق بني إسرائيل أتمّ تمثيل، تظهر معه مناسبتها- بوصفها اسماً للسورة -لموضوع الخلافة في الأرض، المحور الرئيس فيها[62]:

- فهم يميلون إلى سفك الدماء، حتى مع الأنبياء، وفي قصة البقرة إشارة إلى قتل نفس، والقتل لا تصلح معه الخلافة، ﴿**أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ**﴾[63].
- وهم مجادلون، معاندون/ جادلوا موسى عليه السلام في أمر البقرة أكثر من مرة واستهزؤوا به.
- وهم وثنيون لم يتغلغل التوحيد في نفوسهم، لذلك عبدوا العجل عندما ذهب موسى لربّه، فجاء الأمر بالذبح ليهون عندهم ما كانوا يعتقدون من تعظيمه.
- قساوة قلوبهم، لذلك جاءت الآيات القرآنية بنفي طمع المسلمين في إيمانهم.

فهذه القصة تمثّل محاور السورة، التي تتصل بها موضوعاتها، لأنها تحدثت عن طرفي الإيمان، مصدر التكليف (إنّ اللهَ يأمُركم) وغاية التكليف وهو الإيمان بالآخرة، كما بينت أسباب سلب الخلافة عن بني إسرائيل.

وجدير بالتذكير أنّ بحث المناسبة بين اسم السورة و مضمونها ،ينبغي أن يحتكم إلى الكتاب والسنة ويكون الرجوع فيه إلى كتب التفسير الموثوقة ، لا أن يعامل اسم السورة معاملة العنوان في علاقته بالخطاب- على اختلاف أنواعه – وذلك لخصوصية القرآن الكريم.

خاتمة :

المناسبة في أسماء سور القرآن الكريم بحث في غاية الأهمية ، لأنّه يؤكد قصدية اختصاص كل سورة باسم بعينه فعلى الرّغم من أنّ اسم السورة قد يكون أوّل كلمة تذكر فيها غالبا، إلاّ أنّ علاقته بالدلالة المحورية في السورة ،علاقة واضحة تتكشف مع الدراسة الدلالية للموضوع العام فيها مع النظر في أغراضها ومقاصدها والأسباب التي نزلت فيها آياتها و الأشكال اللغوية التي اتّخذتها.

إنّ دراسة الأسماء التوقيفية للسور القرآنية أفضت إلى أنّ كل اسم من أسماء سور القرآن الكريم مقصود لغاية معنوية ترتبط ارتباطا شديدا، متجاوزة علاقة الجزء بالكل ليصبح الاسم نواة دلالية مركزية تتفرع منها مختلف الدلالات الجزئية في السورة ونقطة لالتقائها في الوقت نفسه في حركة لغوية نشيطة وبديعة يطبعها الانسجام الأمر الذي يشدّ أجزاءها إلى بعضها البعض في ترابط عجيب، والملاحظ في أسماء سور القرآن الكريم غلبة أسماء القيامة التي تربطها علاقة الترادف وهو ما يتناسب مع المقاصد الكبرى للقرآن الكريم منها معرفة الله وعبادته كما ينبغي له، إذ ربط الله عبادته وتوحيده باليوم الآخر، وهي مناسبة ظاهرة أيضا في الأسماء الدّالة على القدرة الإلهية في الخلق كون قضية الألوهية موضوعا رئيسيا يشمل القسم الأكبر من القرآن الكريم.

هذا ونتج عن الدراسة الصرفية لأسماء سور القرآن الكريم غلبة الاسمية والتعريف عليها لغاية معنوية تربطها بالمقاصد الكبرى للقرآن الكريم على النحو الذي بيّناه، كما تساهم الخصائص الصوتية لأسماء السور الواردة حروفا متقطعة في ترابط أجزاء السورة صوتيا من خلال تكرار الحرف تكرارا ظاهرا فيها وهو ما ينفي اعتباطية التسمية في سور القرآن و يؤكد ارتباطهما وهو ما يظهر كذلك من خلال النظر في دلالة بعض السور القرآنية التي ترتبط ارتباطا واضحا بأسمائها.

الهوامش:

1- البقاعي (إبراهيم بن عمر)، "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور "، ج1، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي ، دار الكتب العلمية بيروت،1415هـ/1995م ، ص11.

2- السيوطي، " الإتقان في علوم القرآن "، تحقيق: مصطفى شيخ مصطفى، مؤسسة الرسالة ناشرون ،بيروت لبنان ، ط1، 2008، ص 613.

3- ڤولفديتريش فيشر، "الأساس في فقه اللغة العربية"، ط1، مقالة "الأعلام العربية "لستيفان ڤيلد، ترجمة: سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2002، ص 54.

4- ينظر هذا التشبيه لابن قيّم الجوزية، "زاد المعاد في هدى خير العباد"، ج2، ط26، تحقيق: شعيب وعبد القادر الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996، ص ص 337- 338.

5- سورة البقرة، من الآية 31.

6- البقاعي، "نظم الدرر في تناسب الآي والسور"، ج1، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415هـ، 1995م، ص 242./ سورة البقرة من الآية31

7- الزركشي (بدر الدين محمد بن عبد الله)، "البرهان في علوم القرآن"، ج1، ط2، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1972م، ص 270.

8- الطبري (أبو محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي)، "جامع البيان في تأويل القرآن"، ج1، ط2، تحقيق: أحمد ومحمود شاكر، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، د.ت، ص 100.

9- الزركشي، "البرهان في علوم القرآن"، ج1، ص 270.

10-السيوطي، "الإتقان في علوم القرآن"، ص119.

*- ومنهم من لم يدِ رأيه في ذلك إطلاقاً كالبقاعي في كتابة "مقاصد السور"، وللتوسع أكثر في هذا الجدال حول أسماء السور، ينظر: منيرة محمد ناصر الدوسري، "أسماء سور القرآن وفضائلها"، ط1، دار ابن الجوزي، الدمام، المملكة العربية السعودية، 1426هـ، ص ص 76- 90.

11-فتح الله أحمد سليمان، "مدخل إلى علم الدلالة "، ط1، مكتبة الآداب القاهرة ، 1991،ص8.

**- تمّت الاستعانة في الفصل بين التوقيفي والاجتهادي من الأسماء بكتاب: منيرة الدوسري، "أسماء سور القرآن وفضائلها"، مرجع سابق.

12-أحمد مختار عمر، "علم الدلالة "، ط5، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1998، ص79.

13-المرجع نفسه ص80.

14-سورة لقمان، الآية 25.

15-سورة الحديد، الآية 03.

16-سورة الإسراء، الآية 42.

***- من أمثلة ذلك أنّا لا نستطيع القول النور مذكر لأنه اسم من أسماء الله الحسنى تنزيها له جلّ وعلا، كما لا نستطيع مثلا أن نحدد جنس كلمة الزخرف ولا عددها، وكذلك اسم الهمزة قد نظن أنها مؤنث لختمها بالتاء غير أنها وصف للإنسان الذي يغتاب الآخرين ويطعنهم، فنخلص إلى أننا لو اعتبرنا هذه التقسميات (العدد، الجنس) فلن نستطيع الحصول على إحصاء دقيق.

17-سورة غافر، الآية 03.

18-سورة فاطر، الآية 01.

19-ابن عصفور الإشبيلي (أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي)، "شرح جمل الزّجاجي"، ج2، ط1، تحقيق: صاحب أبو جناح، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، العراق، 1980، ص 134.

20-سورة الكهف، الآية 13.

21-سورة الكهف، الآية 21.

22-سورة الكهف، الآية 28.

23-سورة الكهف، من الآية 29.

24-سورة الكهف، من الآية 34.

25-سورة الكهف، الآية 35- 36.

26-سورة الكهف، الآية 39- 40.

27-ينظر تفسير سورة الكهف في تفسير القرآن العظيم لابن كثير (عماد الدين أبو الفداء)، ط1، تحقيق: عبد القادر أرناؤوط، دار السلام للنشر، الرياض، 1999م، المجلد الثالث، ص ص 1703- 1755.

28-أخرجه مسلم في صحيحه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي- في كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي، ج1، ص 556. وأخرجه أحمد بن حنبل في مسنده في مسند القبائل، ج11، ص 320.

29-أخرجه مسلم في صحيحه، ج1، ص 555. وأحمد بن حنبل في مسنده في مسند القبائل، ج11، ص315.

30-مصطفى مسلم، "مباحث في التفسير الموضوعي"، ط1، دار القلم، دمشق، 1989، ص ص 179- 180.

31-وردت في حديث النبي صلى الله عليه وسلم، أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل قراءة القرآن، ج1، ص 553.

32-السيوطي، "الإتقان في علوم القرآن"، م س، ص125.

33-هادي نهر، "علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي"، ط1، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، 2007، ص 296.

34-ذكرت هذه الأسماء في أحاديث كثيرة منها: ما أخرجه البيهقي في سننه، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، في كتاب الصلاة باب القراءة بعد التعوذ، مج2، ص ص 354- 356. وباب بسم الله الرحمن الرحيم آية من الفاتحة، ص 361.

- ما أخرجه أحمد بن حنبل عن أبي هريرة في مسنده، م س، ج4، ص 661.
- وما أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب فاتحة الكتاب، طبعة السلطانية (بولاق)، ج6، ص ص 187-188.
- وما أخرجه مسلم عن أبي هريرة كتاب الصلاة باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، م س، ج1، ص 295- 297.

35-ينظر، ابن دريد (أبو بكر محمد بن الحسن)، "جمهرة اللغة"، ط1، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، 1987، باب الثلاثي الصحيح مادة (ت، ح، ف)، ج1، ص 386.

36-ينظر ابن منظور، "لسان العرب"، د.ط، الدار المصرية للتأليف والترجمة، د.ت، المجلد 12، حرف الميم، ص ص 31- 32.

37-الأصفهاني، "معجم مفردات ألفاظ القرآن" تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2009، م س، ص 64.

38-ابن عطية، "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز"، ط1، ج1، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001، ص 66.

39-القرطبي (محمد بن أحمد الأنصاري)، "الجامع لأحكام القرآن"، ج1، د.ط، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عام الكتب، الرياض، السعودية، 2003، ص 112.

40-ورد الاسم في الأحاديث النبوية الشريفة منها قوله صلّى الله عليه وسلّم: «من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه» البخاري، الجامع الصحيح، طبعة السلطانية، بولاق، 1312هـ، وكتاب فضائل القرآن، باب فضل البقرة، ج6، ص 188.

41-وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم: «اقرءوا القرآن، فإنّه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه، اقرءوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران....». ينظر صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، م س، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة، ج1، ص 553.

42-ينظر الجوهري (إسماعيل بن حماد) "تاج اللغة وصحاح العربية"، ط3، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط3، 1984، م.س، المجلد الثاني، ص 594 وص 674.

43-السيوطي، "قطف الأزهار في كشف الأسرار"، ج1، ط1، تحقيق: أحمد بن محمد الحمادي، إصدار وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، 1994، ص 156.

44-تنظر الأقوال الثلاثة في هذه التسمية حسبما أورده القرطبي في تفسيره، م س، ج4، ص 3.

45-البقاعي، "مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور"، م س، ج2، ص 9- 10.

****- شرق أي نور وضياء.

46-سبق تخريج الحديث الشريف في أول دراسة سورة البقرة.

47-البقاعي، "مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور"، ج2، ط1، تحقيق: عبد السميع محمد أحمد حسنين، مكتبة المعارف الرياض، 1987. م.س، ص 10.

48-الرّاغب الأصفهاني، "معجم مفردات ألفاظ القرآن"، م.س، ص 25.

49-المرجع نفسه، ص 265.

50-البخاري، "الجامع الصحيح"، م.س، كتاب التفسير، ج6، ص181.

51-أخرجه النسائي في سننه، "المجتبى من السنن"، تحقيق: فريق بيت الأفكار للطبع والنشر، الرياض، د.ط، د.ت، حديث رقم 5432 صحيح من كتاب الاستعاذة، ص 552.

52-ينظر، ابن عطية، "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز"، ج5، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، م.س، ص540.

53-مصطفى مسلم، "مباحث في التفسير الموضوعي"، م.س، ص 41.

54-البقاعي، "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور"، ج1، ص 17- 19.

55-ينظر، أقوال المفسّرين في موضوعات السورة في التفسير الموضوعي، ط1، إعداد نخبة من علماء القرآن، بإشراف مصطفى مسلم، جامعة الشارقة، 2010، مج1، ص 26- 28.

56-ابن الزبير الثقفي، (أبو جعفر بن إبراهيم الأندلسي الغرناطي)، "البرهان في تناسب سور القرآن"، ط1، تحقيق: سعيد بن جمعة بن الفلاح، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 1428هـ/2006م، ص 88.

57-سيد قطب، "في ظلال القرآن"، ط32، دار الشروق، 2003، المجلد الأوّل، ص 28.

58-سورة البقرة، الآيات 1، 2، 3.

59-قَسَّم أصحاب التفسير الموضوعي، موضوعات كل سورة إلى محور رئيسي أو أكثر والمحور بدوره إلى مقاطع. (المقطع الأوّل من الآية... إلى الآية...).

60-مصطفى مسلم، "مباحث في التفسير الموضوعي"، ط1، دار القلم، دمشق، 1989، ص 45.

61-التفسير الموضوعي للقرآن، م س، مج1، ص ص 32- 33.

62-التفسير الموضوعي للقرآن ،مج1، ص ص 32- 33، وقد أجمع المعاصرون على أنّ المحور الرئيس والموضوع الأساسي في سورة البقرة هو موضوع الخلافة في الأرض الذي لا يكون إلاّ مع الإيمان بالغيب، وهو المقصد المباشر من قصة البقرة.

63-سورة البقرة الآية 30.

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

1. أحمد بن حنبل، "مسند الإمام بن حنبل"، تحقيق: عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط1، 2008.
2. أحمد مختار عمر، "علم الدلالة "، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط5، 1998.
3. البخاري (محمد بن إسماعيل)، "الجامع الصحيح"، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، طبعة المطبعة الأميرية ببولاق، مصر، 1311هـ/1889م.
4. الجامع الصحيح للبخاري من رواية أبي ذر الهروي "، تحقيق: عبد القادر شيبة الحمد، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، الرياض، ط1، 2008.
5. البقاعي، (إبراهيم بن عمر)، "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور" ، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415هـ/1995م.
6. البقاعي، "مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور"، تحقيق: عبد السميع محمد أحمد حسنين مكتبة المعارف الرياض، ط1، 1987.
7. البيهقي (أبو بكر أحمد بن الحسين)، " السنن الصغير "، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار الوفاء المنصورة، القاهرة، مصر، ط1، 1991.
8. التفسير الموضوعي، إعداد نخبة من علماء القرآن، بإشراف مصطفى مسلم، جامعة الشارقة، ط1، 2010.
9. الجوهري، (إسماعيل بن حماد)، "تاج اللغة وصحاح العربية"، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط3، 1984.

10.ابن دريد (أبو بكر محمد بن الحسن)، "جمهرة اللغة"، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1987.

11.الراغب الأصفهاني (الحسين بن محمد بن المفضل)، "معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم"، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2009.

12.ابن الزبير الثقفي (أبو جعفر بن إبراهيم الأندلسي الغرناطي)، "البرهان في تناسب سور القرآن"، تحقيق: سعيد بن جمعة بن الفلاح، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط1، 1428هـ/2006م.

13.الزركشي، (بدر الدين محمد بن عبد الله)، "البرهان في علوم القرآن"، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط2، 1972م.

14.سيد قطب، "في ظلال القرآن"، دار الشروق، القاهرة، ط32، 2003.

15.السيوطي، "الإتقان في علوم القرآن، تحقيق مصطفى شيخ مصطفى مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، لبنان ، ط1، 2008.

16.السيوطي، "قطف الأزهار في كشف الأسرار"، تحقيق: أحمد بن محمد الحمادي، إصدار وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط1، 1994.

17.ابن عصفور الإشبيلي (أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي)، "شرح جمل الزّجاجي"، تحقيق: صاحب أبو جناح، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، العراق، ط1، 1980.

18.ابن عطية، "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز"، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2001.

19.الطبري (أبو محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي)، "جامع البيان في تأويل القرآن"، تحقيق: أحمد ومحمود شاكر، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط2، د ت.

20.فتح الله أحمد سليمان، "مدخل إلى علم الدلالة "، مكتبة الآداب القاهرة، ط1، 1991.

21. ڤولفديتريش فيشر، "الأساس في فقه اللغة العربية"، مقالة "الأعلام العربية "لستيفان ڤيلد، ترجمة: سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2002.

22.القرطبي (محمد بن أحمد الأنصاري)، "الجامع لأحكام القرآن"، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عام الكتب، الرياض، السعودية، د.ط، 2003.

23.ابن قيّم الجوزية، "زاد المعاد في هدى خير العباد"، تحقيق: شعيب وعبد القادر الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط26، 1996.

24.ابن كثير (عماد الدين أبو الفداء)، تحقيق: عبد القادر أرناؤوط، دار السلام للنشر، الرياض، ط1، 1999م.

25.منيرة محمد ناصر الدوسري، "أسماء سور القرآن وفضائلها"، دار ابن الجوزي، الدمام، المملكة العربية السعودية، ط1، 1426هـ/2004م.

26.مسلم (أبو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري)، "صحيح مسلم "، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1991.

27.مصطفى مسلم، "مباحث في التفسير الموضوعي"، دار القلم، دمشق، ط1، 1989.

28.النسائي في سننه، "المجتبى من السنن"، تحقيق: فريق بيت الأفكار للطبع والنشر، الرياض، د.ط، د.ت .

29.هادي نهر، "علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي"، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2007.